الأسرة الجزائرية واقتناء أجهزة استقبال الفضائيات بين الخضوع والإخضاع

عبد المجيد بوقرة وبن مقلة رضا، جامعة البليدة

ملخص:

هذه الدراسة نابعة من ملاحظتنا للانتشار الكبير لأجهزة استقبال الفضائيات والماثلة أمام العيان بشكل واضح على سطوح البنايات السكنية، إذ لا تخلو أية أسرة –أو تكاد– من امتلاكها بل وامتلاك كل أسرة لأكثر من جهاز. إن هذه الأجهزة تبث برامج قد تقترب من ثقافتنا وهذا ما يلاحظ في برامج القنوات العربية ولكن بشكل متفاوت وقد تبتعد لدرجة التعارض مع ثقافتنا وقيمنا وموروثنا الثقافي. ولما كان القنوات الجزائرية حسب كثير من الأسر بعيدة عن تلبية رغبات هذه الأخيرة صار التوجه نحو القنوات غير الوطنية على اختلافها عربية كانت أو أجنبية، وهذا ما طرح عديد التساؤلات المتعلقة أولا بمدى قيام الأسرة الجزائرية بضبط التعامل مع محتوى ما يستقبل من حيث المدة ومن حيث المحتوى، وثانيا على تأثير استعمال هذه الأجهزة على العملية التواصلية داخل الأسرة خاصة في حالة تعدد هذه الأجهزة في الأسرة الواحدة.

1– إشكالية:

إن التقدم المذهل في وسائل الإعلام أصبح في ذاته من أكثر المظاهر التي تقلق بال العالم، وبعد ان خبر العالم المراحل الأولية للتجديد التكنولوجي السريع وما يسمى (بانفجار المعلومات) وتلوث البيانات، اذ يشعر المراقبون العالمون ببواطن الأمور بقلق على المرحلة التالية التي سيفتح فيها تكامل النظم وزوال المسافات، ما طرأ من توسعات ضخمة في القدرة على الإرسال من آفاق لا حد لها بصفة خاصة وتركزها في ايدي لوبيات معدودة وبينة الأهداف.

ستتخطى التكنولوجيا القدرة على استخدامها لغايات يمكن قبولها اجتماعياً تحقيقا لمصالح ينبغي أن نعرفها وأن ندرسها بدقة حتى ندرك تهديداتها التي لا تظهر بجلاء والتي غالبا ما تحوي ما يكفي من المواد التي يمكن نقلها عن طريق القنوات المتاحة ذات التنوع الكبير بما سيؤدي الى زيادة مفرطة في الارسال وبالتالي الى مزيد من الحملات الاعلامية والبرامج ذات الاهداف المبينة، فكلنا يلاحظ ذلك الأقبال على الوسائط المعلوماتية، والتي صارت في متناول أغلبية الأفراد ولنذكر مثلا أجهزة استقبال الفضائيات.

وسائل اعلامنا العربية تقول في بعض الاحيان ان وسائل الاعلام الغربية تمارس غزواً فكرياً حضارياً اعلامياً سياسياً دينياً للمجتمعات العربية والاسلامية. لكن الباحثين في الغرب يرون الامر برمته من زاوية مختلفة (فالناس يقتربون من ثقافة عالمية واحدة، وان على شعوب العالم الثالث ان تقبل بمنطق التطبيق الثقافي الليبرالي المنفتح) فهل نحن في العالم العربي عموما وفي الجزائر خصوصا امام وضع عولمي جديد يلزمنا بتبني (الاخلاق الاجنبية) في كافة المجالات والمحاور الحياتية؟ هل اصبحت الفلسفة الاعلامية الغربية قدرنا؟ اعتقد ان الاعلام العالمي بكل صوره أصبح حقيقة راسخة فهو الأن وبفضل الفضائيات والانترنت في كل بيت، كما ان المعلومات والبرامج والاتصالات خاضعة بشكل شبه كلي لوسائل الاتصال الغربية، فاذا اخذنا بعين الاعتبار وجود (العجز الاعلامي الوطني) أدركنا اننا بالفعل امام معضلة ذات خطورة كبيرة.

لقد حل التلفزيون والفيديو والانترنت محل رواية الحكايات في معظم البيوت وقد حول التلفزيون الراديو من راوي قصص الى صندوق موسيقى، وحل كذلك محل المناقشات العائلية، حول طاولة العشاء التي كانت مائدة للحديث العائلي، حيث بتنا نقضي مع التلفزيون وقتاً اطول من الوقت الذي كان الناس يقضونه مع الراديو قبل ظهور التلفزيون وبينما كان الراديو يساعد في اثارة الخيال، فان برامج الفضائيات ومحتويات الانترنيت وافلام الفيديو اصبحت تشكل بؤر مفسدة وتخريب. فالتلفزيون–وهذه حقيقة ملموسة– يقوم بتزويد الاطفال والشباب (حتى كبار السن) بفيضان من الصور الفاضحة، التي تجسد ثنائية (الحافز والاستجابة) وهكذا يغمر التلفزيون عقول اولادنا وبناتنا (باستجابات مزيفة) تقودهم الى سلوكيات خاطئة بل الى اضعاف قدراتهم على الدراسة والإبداع والإنتاج، كما تقودهم الى الكسل وهدم القيم، وتساعد على (بلادة الإحساس) وزيادة أنماط الجرائم والعنف، وتسهم في عملية زيادة التوقعات وما يستتبعها من احباطات. ناتجة في الأساس عن تقلص دور الأسرة الضابط للسلوكات اذ لم يكن الغياب التام لهذا الدور.

إن ملاحظة بسيطة لسطوع العمارات وواجهاتها يلاحظ ذلك المد الكبير لمستقبلات الفضائيات بصورة شوهت هذه السطوح والواجهات وليت الأمر بقي عند هذا الحد بل تعداه إذ نظرنا إلى وظيفتها وتعدد ما يستقبل من خلالها من برامج عربية وأجنبية بل لم تكتفي كثير من الأسر بامتلاك جهاز واحد من أجهزة استقبال الفضائيات واتجهت إلى

التعدد في ذلك، وهذا التوجه يحتاج منا الى دراسة وتمحيص ويجعلنا نطرح عديد التساؤلات حول تأثير هذا الامتلاك على التواصل داخل الأسرة وحول أسباب امتلاك العديد منها. وكيف يتم استعمال هذه الأجهزة من حيث نوعية البرامج المستقبلة ومدة الاستقبال وعن تغير وضع الأسرة الاتصالي قبل امتلاك الجهاز وبعده. كل هذا سوف يتم التعرض اليه في هذه المداخلة، لكن في البداية سيتم التطرق الى بعض النقاط المتعلقة بجانب الدراسة النظري

2- بعض المفاهيم:

2-1 مفهوم الأسرة:

يحدد مصباح عامر معنى الأسرة بأنها المجتمع الصغير المكون في أساسه من الأب والأم ثم يكمل بالأبناء.، وهي المسؤولة عن حماية وتنشئة أبنائها فهي تحتضن الطفل منذ ولادته وهو لا حول ولا قوة حتى يكبر ويشتد ساعده ويعتمد على نفسه وتعتبر الأسرة هي المصدر الآمن الذي يرجع إليه الطفل ويستمد منه قوته واتجاهاته وتوجهاته ونجاحه في المجتمع. مصباح عامر (2003).

كما يعرفها عبد الرحمان الوافي على أنها نظام اجتماعي يمليه عقل الجميع ويتحكم فيه كما أن نظامها يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات المجتمع وتقاليده وتاريخه وعرفه الخلقي وما يسير عليه من نظام في شؤون السياسة، الاقتصاد، التربية والقضاء (علي عبد الواحد وافي 1979).

أما مصطفى الخشاب فهو يرى أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي بفضل اتحاد كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر، هما الرجل والمرأة والإتحاد الدائم بينهما بصورة يقويها المجتمع هي الأسرة (مصطفى الخشاب، 1981).

التعريف الإجرائي للأسرة:

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية المكونة من الأب والأم والأبناء وتعد أولى المؤسسات في تنشئة الطفل ويربط أعضاء هذه الأسرة علاقات تواصل، كما أنها تعتبر هذا النظام الاجتماعي الذي يسير حسب تقاليد وعادات المجتمع وحسب شؤونه من سياسة واقتصاد ...الخ.

2-2 مفهوم الاتصال:

الاتصال يعني الصلة والعلاقة بين طرفين، ولوغ غاية معينة من تلك الصلة وكلمة اتصال باللغة الإنجليزية التي تعني جعل الشيء أو (Communis)، مشتقة من الكلمة اللاتينية (Communication)، تقاسم أو نقل على ذلك، ويعني ذلك أن لفظ اتصال في اللغة الانجليزية مقسمة المعنى (مصطفى حجازي، 1983).

ويعرفه تشارلز كولي" ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية، وتنمو أو تتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان، واستمرارها عبر الزمان، وهي تتضمن تغيرات الوجه والإيماءات والإشارات، ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والخطوط الحديدية، والبرق والتليفون وكل تلك التدابير تعمل بسرعة وكفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان" محمود عودة (1988). وتعرفه جمعية الإدارة الأمريكية بأنه" أي سلوك يؤدي إلى تبادل المعنى محمود عودة (1988).

ويعتبر شيري (CHERRY) أن الاتصال هو "السلوك اللفظي أو المكتوب الذي يستخدمه أحد الأطراف للتأثير في الطرف الآخر (صلاح الدين محمد عبد الباقي، 2002). ويمكن تعريف الاتصال إجرائيا بأنه ذلك السلوك أو الوسيلة التي من خلالها يقوم الأفراد بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وحاجاتهم، بالحصول على المعلومات المختلفة أو إعطائها للآخرين من أجل تحقيق الأهداف التي يصبو إليها كل فرد.

3- أهداف البحث:

يطمح هذا البحث الى جملة من الأهداف منها محاولة معرفة تأثير الاقتناء الكبير للأسرة الجزائرية للمستقبلات الرقمية للفضائيات على مستوى الاتصال فيها ومدى تحرر أفرادها في اقتنائها وتعاملهم معها من حيث المحتوى والوقت مما يجعلنا نعرف مدى الضبط الذي تمارسه الأسرة على أفرادها في تعاملهم مع هذا المقتنى الجديد والتوصل إلى إجابة عن إشكالية خضوع الأسرة لهذا الوسيط المعلوماتي أو إخضاعه لها.

4- الدراسة الميدانية:

شملت هذه الدراسة عينة تشمل مجموعة من الأفراد يمثلون اسرهم البالغ عددها مائة أسرة وهم طلبة جامعيون في جامعة البليدة تم اختياره عشوائيا ومن خلال توزيع استمارات عليهم.

4-1 منهج البحث:

نستعمل في دراستنا هذه المنهج الكمي، أي نعتمد على الإحصائيات الميدانية والرسمية وتحليلها. ووضع الإحصائيات في جداول والتعليق عليها، بناء على الاستمارة بالمقابلة.

4-2 مجتمع البحث:

من غير الممكن أن تكون دراسة أكاديمية علمية أو بحث ميداني، من دون وجود مجتمع بحث يعتمد عليه الباحث في دراسة ظاهرة معينة. وبما أن دراستنا تتعلق ببحث واسع خاص بظاهرة اجتماعية تتعلق بالأسرة، فان مجتمع البحث يتمثل في الأسرة كذلك يمثلها مجموعة من المبحوثين يتمثلون في مجموعة من طلبة جامعة البليدة الذين قصدناهم لأسباب تتعلق بمستواهم العلمي المدرك لفائدة هذا النوع من البحوث الاجتماعية مما يسهل التعامل معهم والحصول على معلومات دقيقة وموضوعية.

ان استجواب جميع أفراد مجتمع البحث يعتبر امرا مستحيلا بالنظر الى تكلفته المادية والزمنية. وهذا ما يدفعنا إلى طريقة المعاينة. وهي تعتبر " جملة أو مجموعة من العمليات التي تسمح باختيار مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة (موريس انجرس، 2006).

4-3 العينة:

تعتبر العينة من أهم المراحل الهامة والفعالة ضمن الخطوات المنهجية، لأن صحة ودقة النتائج المتحصل إليها تتوقف عندها ومن أهم خصائصها. أنها تكون ممثلة لمجتمع البحث، فمن تعريفها اذ هي تعرف العينة على أنها: "وحدة يتم اختيارها عن قصد الاختبار أو العرض أو الدراسة ويتم اختيارها لأنها تمثل المجموع الذي جاءت معه (عبد الله اسماعيل الصوفي، 1997). وتتميز بأنها: "طريقة لا تدرس جميع وحدات مجتمع البحث، بل تدرس جزءا منه بعد أختاره اختيارا منتظما أو عشوائيا (حسان محمد حسن، 1986).

ومن خلال هذا البحث، فان نوعية العينة المختارة هي العينة القصدية، وهذا لأن مجتمع البحث كبير جدا، لذا فيجب علينا الاهتمام بعينة من الأشخاص يمثلون المجتمع

الأصلي من مجموع الأسر. ولقد ركزنا في بحثنا هذا على عينة من 80 فرد من المجتمع الأصلي يمثلون بالطبع ثمانون اسرة.

4-4 أدوات جمع البيانات:

لكل بحث تقنيات يمكن إتباعها، أو توظيفها لجمع المعطيات الخاصة بميدان البحث، وفيما يخص بحثنا هذا ارتأينا أن نوظف الاستمارة

4-4-1 الاستمارة:

تعتبر الاستمارة نموذجا يضم أسئلة موجهة إلى الأفراد وجها لوجه. وهي تقنية تعتبر من أكثر الوسائل شيوعا لجمع البيانات وذلك من اجل الحصول على معلومات خاصة بالموضوع أو المشكلة أو موقف ما. ويمكن أن نعرفها على أنها وسيلة للحصول على بعض المعطيات الخاصة بمجموعة من الأفراد المعنيين بالبحث. واعتمدنا عليها في دراستنا هذه. لأنها تقنية يمكن من خلالها التقرب أكثر من المبحوثين بناء على الأسئلة التي تحتويها، وهذا كله من اجل معرفة مختلف الآراء حول الظاهرة المدروسة. لقد بنيت هذه الأخيرة على محاور أساسية اعتمدنا عليها. حيث أن المحور الأول يمثل بيانات عامة حول المبحوثين والمحور الثاني خاص بالإجابة على تساؤلات الدراسة.

5- الجانب الميداني:

5-1 تحليل البيانات العامة

جدول رقم (01) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	التكرار النسبي
الذكور	38	%38
الإناث	62	% 62
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنه من بين 100 مبحوث ومبحوثة، 62 منهم إناث وذلك بنسبة 62 % و38 ذكر وهذا بنسبة 38%.

جدول رقم (03) يبين عدد الإخوة.		
عدد الإخوة	التكرار	التكرار النسبي
1	8	% 8
2	8	% 8
3	10	%10
4	22	%22
5	14	%14
6	6	%6
7	14	%14
8	6	%6
9 وأكثر	12	%12
المجموع	100	%100

يتبين من خلال الجدول أنه من بين 100 مبحوث (ة) نجد 22 منهم لهم (4) إخوة بنسبة (22 %) ، ثم 14 منهم لهم (5) إخوة بنسبة (14%) ونفس النسبة للذين لهم (7)إخوة أي (14%) ، تليها الذين لهم (9)أخوات بـ (12%) ثم الذين لهم أخوين بـ (18%)، والذين لهم أخ واحد بـ (8%)، وأخيرا الذين لهم (8)إخوة بنسبة (3%).

نلاحظ من خلال الجدول أنه من بين 100 مبحوث (24) مرتبتهم بين إخوتهم الثالث وذلك بنسبة (24%)، تليها الذين مرتبتهم السابعة بنسبة (22%)، الذين رتبتهم الثانية بنسبة (14%) ونفس النسبة للذين مرتبتهم الرابعة، ثم التي رتبتهم الخامسة بنسبة (10%)، وبعدها نجد الذي رتبتهم الأول بنسبة (6%) ونفس النسبة كذلك للذين رتبتهم الثامنة والتاسعة بنسبة (2%) لكل واحدة.

جدول رقم (04) يبين مرتبة الإبن بين الإخوة		
المرتبة بين الإخوة	التكرار	التكرار النسبي
1	6	% 6
2	14	% 14
3	24	% 24
4	14	%14
5	10	%10
6	6	%6
7	22	%22
8	2	%2
9	2	%2
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنه من أصل 100 مبحوث (ة) نجد (84) من أصل جغرافي وهذا بنسبة (84%) و (16) من أصل ريفي بنسبة (16%).

جدول رقم (05) يبين الأصل الجغرافي.		
الأصل الجغرافي	التكرار	التكرار النسبي
حضري	84	% 84
ريفي	16	% 16
المجموع	100	%100

من خلال الجدول نجد في المستوى التعليمي للأب: المستوى الثانوي بنسبة (34%)، ثم بمستوى الجامعي بنسبة (24%)، تليها نسبة (18%) في المستوى الأمي ، ونجد في المستوى الإبتدائي والمتوسط (12%) ، أما المستوى التعليمي للام فنجد (40 %) في المستوى الأمي، ونسبة (22%) من المستوى الإبتدائي ، أما المستوى الثانوي بنسبة (12%)، وفي الأخير نجد المستوى الجامعي بنسبة (10%).

جدول رقم (06) يبين المستوى التعليمي للوالدين.

المستوى التعليمي للوالدين	الأب		الأم	
	ك	%	ك	%
أمي	18	18 %	40	%40
ابتدائي	12	12 %	22	%22
متوسط	12	%12	18	%16
ثانوي	34	%34	12	%12
جامعي	24	%24	10	%10
المجموع	100	%100	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنه (90) من الآباء يعملون أي بنسبة (90%) تقابلها نسبة (10%) من الاباء الذين لا يعملون في حين (14%) من 14 أم تعمل، تقابلها (86) أم لا يعملن بنسبة (86%).

جدول رقم (07) يبين الوضعية المهنية للوالدين.

الوضعية المهنية للوالدين	الأب		الأم	
	ك	%	ك	%
نعم	90	% 90	14	%14
لا	10	%10	86	%86
المجموع	100	%100	100	%100

من خلال الجدول نجد (34%) عند (34) أب في مهنة التعليم ثم نسبة (24%) في التجارة، وتليها (10%) عند (10) أباء لا يعملون، ثم (14%)، عند (14)موظفين، ونسبة (12%) نجد منها 12 فلاحين، أما إطار في الدولة نجدهم بنسبة (4%) ثم نسبة (2%) عند حلاقين أما عند الأمهات

جدول رقم (08): يبين مهنة الوالدين.

مهنة الوالدين	الأب		الأم	
	ك	%	ك	%
إطار دولة	4	%4	/	/
موظف	14	%14	2	%2
تاجر	24	%24	/	/
فلاح	12	%12	/	/
أستاذ (ة)	34	%34	6	%6
حلاقة	2	%2	6	%6
لا يعمل	10	%10	86	%86
المجموع	100	%100	100	%100

نجد (86%) لا يعملن ، ثم نسبة (6%) عند (6)أستاذات و(6) حلاقات، أم موظفة نجدها بنسبة (2 %).

2-5 الفرضية الأولى:

الأسرة وضبط السلوك حيال استعمال الفضائيات:

جدول رقم (08): المداومة(الادمان) على مشاهدة الفضائيات وعلاقتها بالجنس.

المداومة	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	30	%79	50	%81	80	%80
لا	8	%21	12	%19	20	%20
المجموع	38	%100	62	%100	100	%100

من خلال الجدول نجد أن ما نسبته (80%) فردا من افراد العينة يدومون على مشاهدة الفضائيات ما يمثل 80 فردا ،مقابل 20 افراد أي نسبة 20% لا يداومون على مشاهدتها، يتوزعون حسب الجنس كالآتي:

- ما نسبته 79%من الذكور أي 30 فرد يدمنون على مشاهدة الفضائيات مقابل نسبة 21% أي 8 أفراد يقبلون على المشاهدة بعقلانية.
- ما نسبته 81%من الإناث أي ما عدده 50 يدمن على مشاهدة الفضائيات مقابل نسبة19% أي يقبلن على المشاهدة بعقلانية وهذا بعدد 12 أفراد.

يعتبر كثير من المبحوثين أنفسهم مدمنين على مشاهدة الفضائيات، ويرجع كثير منهم سببا ذلك إلى الحرية التي وجدوها ويجدونها في تعاملهم معها، والى الفراغ الذي يجدونه نعمة مغبونين فيها والى غياب ثقافة الترويح الإيجابية مما دفعهم إلى اعتبار الفضائيات متنفسهم الوحيد والمتيسر لقضاء أوقات الفراغ.

جدول رقم (09) تنظيم مشاهدة الفضائيات من حيث الوقت.

الجنس / تنظيم الوقت	ذكور		اناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	6	%16	34	%55	40	%40
لا	32	%84	28	%45	60	%60
المجموع	38	%100	62	%100	100	100%

من خلال الجدول نجد ان 40% من أفراد ينظمون وقت مشاهدة الفضائيات ما يمثل 40 فردا، مقابل نسبة 60 % منهم لا ينظمون وقت المشاهدة، يتوزعون كالآتي:

- ما نسبته 84 % من الذكور أي 32 فردا لا ينظمون وقت المشاهدة مقابل نسبة 16% من الأفراد يقبلون على المشاهدة بعقلانية أي ما يمثل 6 أفراد.
- ما نسبته55% من الإناث أي ما عدده 34 ينظمن وقت المشاهدة مقابل نسبة 45% لا ينظمن المشاهدة بعقلانية وهذا بعدد 28 فرد.

يرجع الأفراد عدم تنظيم وقت المشاهدة إلى الأسباب سابقة الذكر إلا أن الملاحظ أن فئة الإناث أكثر تنظيما لوقت المشاهدة من فئة الرجال ويرجع ذلك إلى التزامات الإناث المنزلية التي تحتم وجوب تنظيم وقت المشاهدة.

جدول رقم (10): يبين تنظيم مشاهدة الفضائيات من حيث المحتوى.

الجنس / تنظيم المحتوى	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	10	%31	10	%16	20	%20
لا	28	%69	52	%84	80	%80
المجموع	38	%100	62	%100	100	%100

من خلال الجدول نجد أن نسبة 80% من أفراد العينة لا ينظمون مشاهدة الفضائيات من حيث المحتوى ما يمثل 80 فردا، مقابل نسبة 20 % ينظمون مشاهدتها من حيث المحتوى وهذا بعدد 20 فردا، يتوزعون حسب الجنس كالآتي:

- ما نسبته 69% من الذكور أي 28 فرد لا ينظمون مشاهدة الفضائيات من حيث المحتوى مقابل نسبة 31% من الأفراد أي 10 أفراد يقبلون على المشاهدة بصورة منظمة.
- ما نسبته 84% من الإناث أي ما عدده 52 يقبلن على مشاهدة الفضائيات دون انتقاء للبرامج مقابل نسبة 16% يقبلن على المشاهدة بانتقاء للبرامج أي بعدد 10 أفراد.

يرجع كثير من المبحوثين أن الفضائيات وسيلة لقضاء أوقات الفراغ أكثر منها وسيلة للمعرفة واكتساب المعلومات، بالإضافة إلى غياب وعي بقيمة هذا البرنامج أو ذاك وتحديد المستوى العمري لمشاهدتها.

من خلال الجدول ما نسبته 60% من المبحوثين تلتقط برامج الفضائيات العربية أي ما يمثل 60 من أفراد العينة، مقابل نسبة30% أي ما يمثل 30 يلتقطون برامج الفضائيات الأجنبية، في حين نجد نسبة 10% أي 10 أفراد يشاهدون القنوات الوطنية.

جدول رقم (11): يبين نوعية القنوات المشاهدة غالبا.

نوع القناة	ك	%
وطنية	10	%10
عربية	60	%60
أجنبية	30	%30
المجموع	100	%100

يرجع المبحوثين إقبالهم على الفضائيات العربية الى نوعية البرامج التي تبثها وتنوعها والى التطور الكبير الذي شهدته بالإضافة الى انها تعبر عن وحدة الانتماء والعقيدة واللغة مع امكانية مشاهدتها جماعيا في كثير من الأحيان، أما الذين يلتقطون القنوات الاجنبية فهي بالنسبة اليهم تمثل الطريقة للتعرف على ما يحدث في الضفة الأخرى من المتوسط بالإضافة الى رقي البرامج من حيث المحتوى والأفكار الجديدة التي تبثها مع مواكبتها لجديد الأفلام والتي تبث بلغة مفهومة بالنسبة لغالبية الأفراد عكس لغة افلام غالبية القنوات العربية التي تبث باللغة الإنجليزية. اما الذين يشاهدون القنوات الوطنية فيرجعون ذلك الى انها قنوات أكثر حفاظا بين كل القنوات.

جدول رقم (12) يبين أفضلية البرامج المشاهدة.

البرامج	ك	%
اخبار	60	12.44
رياضة	40	8.29
حصص اجتماعية	28	5.80
افلام	84	17.42
العاب	24	4.97
اشرطة	28	5.80
منوعات غنائية	88	18.25
مسلسلات	64	13.27
دينية	66	13.69
المجموع	482(12)	100

من خلال الجدول فان أكبر نسب المبحوثين تميل الى تفضيل البرامج الغنائية المنوعة بنسبة 18.25% من مجموع الاجابات أي 88 اجابة تليها نسبة 17.42% لصالح تفضيل مشاهدة الأفلام ثم تترتب النسب في الرتبة الثالثة لصالح المنوعات ثم المسلسلات ثم الأخبار ثم الرياضة..... ومن خلال هذه النسب يلاحظ تعدد البرامج المشاهدة مع أفضلية مشاهدة للبرامج المنوعات والأفلام بصورة متقاربة.

يبين الجدول أن غالبية المبحوثين يفضلون مشاهدة الفضائيات ليلا وهذا بنسبة 80% أي 80 مبحوثا مقابل نسبة 20% يفضلون مشاهدة الفضائيات نهارا أي 20 فردا وتتوزع هذه النسب حسب الجنس كالتالي:

بالنسبة للذكور ما نسبته 79% منهم أي 30 مبحوث يفضل المشاهدة ليلا مقابل نسبة21% أي 8 أفراد يفضلونها نهارا. أما بالنسبة للإناث فنسبة81% منهن أي 50 يفضلون المشاهدة ليلا في حين نجد نسبة 19% منهن يفضلن المشاهدة نهار أي ما يمثل 12 منهن.

جدول رقم(13): يبين افضلية وقت المشاهدة.

وقت المشاهدة	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ليلا	30	%79	50	%81	80	%80
نهارا	8	%21	12	%19	20	%20
المجموع	38	%100	62	%100	100	100%

يعتبر عدد كبير من المبحوثين تفضيل المشاهدة ليلا إلى أن الليل وقت خال من الالتزام وهو وقت للترويح حسبهم، بالإضافة إلى اعتبار عدد كبير منهم أن الليل له برامج خاصة عكس النهار فبرمجة كثير من البرامج المهمة تكون ليلا كالأفلام والمقابلات الرياضية ...كما يعتبر فريق آخر من المبحوثين ان الليل فيه بالإضافة الى السابق كثير من الحرية في المشاهدة خاصة إذا علمنا أن كثير من المبحوثين عبروا على أن المشاهدة صارت مقسمة بفعل تعدد المستقبلات المملوكة في كثير من الأسر فصار بذلك للإناث مستقبلهم الرقمي وللذكور مستقبلهم الخاص بهم وهذا ما جعل هامش الحرية في نظرهم كبير لمشاهدة ما يحبذون.

يتبين من خلال الجدول أن ما نسبته 86% أي 86 من المبحوثين يجدون أنفسهم يملكون حرية مطلقة في مشاهدتهم لبرامج الفضائيات في حين نجد أن ما نسبته 14% منهم أي 14 يجدون هذه الحرية مقيدة تتوزع هذه النسب حسب أراء المبحوثين كالآتي:

جدول رقم (14): يبين مدى الحرية في مشاهدة الفضائيات.

حرية المشاهدة	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مطلقة	34	%89	52	%83	86	%86
مقيدة	4	%11	10	%17	14	%14
المجموع	38	%100	62	%100	100	%100

بالنسبة للذكور نجد نسبة 34% منهم أي ما يمثل 14 مبحوث يجدون أنفسهم مالكين للحرية المطلقة في مشاهدتهم للقنوات الفضائية في حين ما نسبته11% منهم يجدون حريتهم مقيدة أي 04 مبحوثين. أما بالنسبة للإناث فإن ما نسبته 83% منهن يجدن أنفسهن يملكن الحرية في مشاهدة الفضائيات أي ما يمثل 52 مبحوثا منهن، في حين نجد

نسبة 17% أي 10 منهن يجدن أنفسهن مقيدات في تعاملهن مع الفضائيات.

يعتبر المبحوثين أن السبب في الحرية في مشاهدة الفضائيات إلى الثقة التي يضعها الآباء فيهم بالإضافة إلى جهل الآباء في أحيان لأبجديات التعامل مع الفضائيات ومحتوياتها من حيث حذف القنوات ووجهة المستقبلات نحو هذ القمر أو ذاك حيث نجد بعض الآباء يحينون (mise à jour)، مستقبلات الفضائيات وهم يجهلون الهدف من التحيين بالإضافة إلى الجهل بوقت البرامج ومحتوياتها.

3-5 الفرضية الثانية:تأثير الفضائيات على الاتصال في الأسرة:

من خلال الجدول يتبين أن ما نسبته 90% من المبحوثين يفضلون مشاهدة برامج الفضائيات بصورة فردية أي ما يمثل 90 مبحوثا في حين نجد أن ما نسبته 10% يفضلون المشاهدة جماعيا أي 2 مبحوثين يفضلون المشاهدة مع مجموعة الأصدقاء في حين نجد 08 مبحوثين يحبذون المشاهدة بمعية أفراد أسرهم.

جدول رقم (15): يبين توزيع المبحوثين في أفضلية المشاهدة بين الفردية والجماعية وبمعية من

نوع المشاهدة		ك	%
فردية		90	% 90
جماعية	مع أفراد الأسرة	8	%10
	مع أصدقاء	2	
المجموع		100	%100

يفضل عدد كبير من المبحوثين مشاهدة برامج الفضائيات بشكل فردي لأنه الطريقة المثلى في اختيار البرامج بحرية والابتعاد عن الإملاءات ويميل بعض منهم إلى المشاهدة مع الأصدقاء لأنه حسب رأيهم طريق لتصبح المشاهدة وسيلة للحوار والتواصل من خلال نقاشات تخص البرامج المشاهدة (وخاصة القنوات الرياضية منها)، أما الباقون والذين يفضلون المشاهدة مع أفراد الأسرة فيعتبرون أن ذلك هو الشيء العادي وأن الفضائيات لا بد أن تصبح وسيلة للم الأسرة وليس العكس فلا بد حسبهم أن يعود عن طريقها اجتماع الأسرة وتواصل أفرادها بعضهم مع البعض.

يتبين من خلال الجدول أن ما نسبته 90% من المبحوثين يرون أن الفضائيات لها تأثير سلبي أي ما يمثل 90 مبحوثا، في حين ترى نسبة 10% منهم أن تأثيرها إيجابي أي 10 مبحوثين.

جدول رقم (16): تأثير الفضائيات على العلاقات الأسرية.

تأثير الفضائيات	ك	%
سلبا	90	% 90
إيجابا	10	%10
المجموع	100	%100

يعدد فريق من المبحوثين التأثيرات السلبية للفضائيات فحسب بعضهم أن الأسرة الجزائرية لا تعي خطورة هذا الواسطة المعلوماتية مهما كانت البرامج التي تستقبلها من خلالها، حتى وأن كانت دينية فكيف لو كانت أجنبية، فكثير من أفراد المجتمع يقبلون على برامج مدعاة للتفريط في القيم والهوية أحيانا وأخرى تدعو للإفراط فيها وقد ذكر بعضهم أمثلة كثير حيث ذكر أحدهم أنه وجد جدته في مشاهدة قناة تبشيرية وآخر وجد أبوه يتابع قناة شيعية كما عبر بعضهم عن خطورة البرامج الأجنبية الفرنسية وما يسمى بباقة tps والتي تستقبل بمجرد تحيين المستقبل، أما آخرون فعبروا عن الهوة التي صنعتها هذه القنوات بين أفرادها وكيف فرقت بينهم الفضائيات. وقد عبر لنا أحدهم حين سئل عن وقت اجتماع الأسرة فكانت إجابته بأن الأسرة تجتمع حين ينقطع التيار الكهربائي وعبر بأنه صار يرحب بانقطاع التيار لأنه وسيلة للم شمل الأسرة حول مائدة واحدة.

6. خلاصة:

عرفت الأسرة الجزائرية تغييرات هامة فرضتها عليها طبيعة الحياة المعاصرة، والتي أثرت على مختلف مظاهرها الاجتماعية البنيوية منها والثقافية، والتي حاولت الكتابات السوسيولوجية تتبعها والوصول إلى أكثر العوامل الاجتماعية تأثيرا في تلك التغيرات. لكن مهما يكن من اختلاف يمكن القول أن التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة تتعلق بدرجة كبيرة باقتناء واستعمال الوسائط المعلوماتية الحديثة والتي صارت في متناول الجميع، منها مستقبلات القنوات الفضائية الرقمية والتي نلمح مدى انتشارها على واجهات العمارات والمنازل وسطوحها.

لقد توصلنا من خلال بحثنا هذا والمتعلق بإشكالية الأسرة وضبطها لتعامل الأفراد مع هذه الأجهزة وتأثير هذه الأخيرة على مستوى التواصل الأسري، إلى النتائج التالية:

- الانتشار الواسع لمستقبلات الفضائيات الرقمية.
- عدم التحكم وضبط أوقات ومحتويات برامج المشاهدة.
- عدم وعي الأولياء بطرق التعامل مع هذه الأجهزة ومحتواها والذي يتراوح بين نشر

ثقافة التفريط أو الإفراط في القيم والموروث الثقافي.

- الشباب هم الفئة الأكثر استخداما لهذه الأجهزة.
- الأسرة لا تؤدي دورها في ضبط ومراقبة الأبناء في استعمالهم ومشاهدتهم الفضائيات.
- نقص الحوار والتواصل كنتيجة للتعامل مع هذه الأجهزة التي صارت الرفيق المحبذ للأفراد وخاصة الشباب.
- الفضائيات وسيلة للتسلية وقضاء الأوقات أكثر منه مصدرا للمعلومات والأخبار.

وفي الأخير نستخلص أن الأسرة الجزائرية بعيدة كل البعد عن ضبط سلوك أفرادها في تعاملهم مع التكنولوجيا الرقمية وان الأسرة الجزائرية بدل أن تخضع هذه الأجهزة للقيم والموروث الثقافي الجزائري خضعت لها ولما تبثه من أفكار يجب تشفيرها في كثير من الأحيان لاحتوائها على رسائل هدامة للبنى الاجتماعية وتنشر ثقافة تتراوح بين التفريط والإفراط.

7. توصيات:

- ضرورة توعية الأسر بسلبيات الاستعمال غير المراقب للفضائيات.
- إشراك المجتمع المدني في حملات التوعية.
- الدعوة إلى تدخل الدولة في الرقابة على الفضائيات ومنع بث كل ما يتعارض مع قيم المجتمع وثقافته.
- وضع البدائل الإعلامية التي تلبي رغبات الأفراد على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم.
- الحث على استغلال أوقات الفراغ في نشاطات أكثر ايجابية وعدم الاكتفاء بالنشاطات السلبية كالإدمان على مشاهدة الفضائيات.
- الدعوة إلى إعادة بعث روح الاتصال بين أفراد الأسرة.
- الاعتماد على التربية الدينية وتجنيد المساجد في حملات التوعية.

8. المراجع:

1. مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة، الجزائر، ط، 2003، ص 78.

2. علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة، 1979، ص 16.

3. مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 46.

4. مصطفى حجازي: الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة، دار الطاعة والنشر، لبنان ،1982 ص18
5. محمود عودة: أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1988 ص6 ،7.
6. صلاح الدين محمد عبد الباقي: السلوك الفعال في المنظمات، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية مصر، 2002 ص 236، 256.
7. انجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص، 292
8. عبد الله إسماعيل الصوفي، معجم التقنيات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1 1997. ص 188.
9. حسان محمد حسان، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ط، 2 1986. ص49.